# دور السياحة في تكوين احتياطي الصرف الأجنبي دراسة حالة الجزائر

# The role of tourism in the formation of foreign exchange reserves: study of Algeria's situation

**وفاء حرمه[1]، محمد معطاالله[2]، سيف الدين تلي[3]**

[1] جامعة تامنغست (الجزائر)، harma.wafa@univ-tam.dz

[2] جامعة تامنغست، مخبر رهانات الاستثمار والتنمية المستدامة في المناطق الحدودية (الجزائر)، maatallah.mouhamed@univ-tam.dz،

[3] جامعة تامنغست، مخبر رهانات الاستثمار والتنمية المستدامة في المناطق الحدودية (الجزائر)، telli.seif@univ-tam.dz

**تاريخ الارسال:** 2023/04/03 **تاريخ القبول:** 2024/01/05 **تاريخ النشر:** 2024/01/06

**ملخص:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تشخيص واقع الإمكانيات السياحية التي تحظى بها الجزائر وتقييم مدى مساهمتها في تكوين احتياطي الصرف الأجنبي معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج مفادها أن قطاع السياحة الجزائري يشهد تطورا ملحوظا بفضل تعداد الوكالات السياحية التي تساهم في التعريف والترويج للقدرات السياحية الجزائرية في الخارج كما تعمل على استقطاب السواح نحو مختلف الوجهات هذا وتحاول السلطات الجزائرية الارتقاء بالقطاع السياحي من خلال تطوير المشاريع الاستثمارية السياحية وتحسين قدرة الإيواء السياحي والخدمات الملحقة به ما أدى إلى نمو إجمالي أعداد السواح بالجزائر وتطور الإيرادات المحققة من السياحة خلال بداية فترة الدراسة وانخفاضها في السنتين الأخيرتين نظرا لانتشار وباء كورونا مع أن مساهمة هذه الإيرادات في تكوين العملات الصعبة تتطور من سنة إلى أخرى ولكن بوتيرة ضعيفة جدا.

**كلمات مفتاحية:** السياحة، احتياطي الصرف الأجنبي، الاستثمار السياحي، الإيرادات السياحية.، الجزائر.

**تصنيفات JEL:** Z32، F31، E22.

**Abstract :**

Through this study, we aim to diagnose the realities of Algeria's tourism potential and assess its contribution to the formation of foreign exchange reserves, based on the analytical descriptive approach. The study found a number of findings that the Algerian tourism sector is undergoing a remarkable development thanks to the number of tourist agencies that contribute to the introduction and promotion of Algerian tourist capabilities abroad and are also working to attract tourists towards different fields. The Algerian authorities are trying to upgrade the tourism sector through the development of tourism investment projects and the improvement of the capacity of tourist accommodation and related services, which has led to the growth of Algeria's total tourist numbers and the development of revenues from tourism during the beginning of the study period and their decline in the last two years due to the spread of the coronavirus pandemic, although the contribution of such revenues to the formation of hard currencies is evolving from year to year to year but at a low pace..

**Keywords:** Tourism, Foreign Exchange Reserve, Tourism Investment, Tourism Revenue, Algeria

**JEL Classification Cods** : Z32, F31, E22.

**المقدمة**

تسعى أي دولة في العالم إلى تطوير مستويات أدائها الاقتصادي، وتحسين المستوى المعيشي لشعوبها والازدهار في كافة المجالات ولا يتم هذا إلا بالعمل بجدية واستغلال الفرص المتاحة وكفاءة استخدام الموارد التي يزخر بها البلد من خلال وضع خطط واستراتيجيات كفيلة بتحقيق استدامة النجاح والقوة الاقتصادية فمن أهم التوجهات العالمية التي تستهدف الوصول إلى أعلى مستويات النمو تفعيل القطاع السياحي والاهتمام به وبكل متطلبات العملية السياحية.

حيث تساهم السياحة من خلال إيراداتها بالعملات الصعبة في نمو الاحتياطات الأجنبية بالبلد ما يمكن الدولة من تنفيذ سياستها الاقتصادية وتحقيق تنمية شاملة فالسياحة مرتبطة بالعديد من العوامل الأخرى حيث تسهم في إضفاء طابع حضاري تمثله المنشآت المتطورة، فالجزائر تتميز بتوفر العديد من المقومات السياحية سواء الطبيعية أو المادية كما لها القدرة والإمكانيات لترقية صناعة السياحة والوصول إلى المستوى المطلوب في الأداء وعليه يمكن طرح الإشكالية الموالية

**الإشكالية:**

ما مدى مساهمة السياحة في تكوين احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر؟

**فرضيات الدراسة:**

- تحظى السياحة بالاهتمام المتزايد من قبل السلطات الجزائرية؛
- يقوم جوهر السياحة في الجزائر على وجود المقومات المختلفة؛
- تساهم السياحة بشكل عالي في نمو احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر.

**أهداف الدراسة:**

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى توضيح ما يلي:

- توضيح مفهوم صناعة السياحة وأهميتها؛
- إظهار واقع السياحة بالجزائر والإمكانيات السياحية التي تحظى بها؛
- إبراز مفهوم احتياطي الصرف الأجنبي وأهمية تراكمه؛
- تقييم مدى مساهمة السياحة في تكوين احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في التعريف بالسياحة كأنجع قطاع يمكن الاعتماد عليه في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فبفضل الإيرادات من العملة الصعبة تتحقق متطلبات السياحة التي تستدعي تنمية المناطق السياحية بإنشاء العديد من الهياكل والمنتجعات السياحية ودعم المناطق النائية قصد تطوير السياحة.

**منهج الدراسة:**

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة حالة وهذا لتوضيح الجزء النظري وهي السياحة واحتياطي الصرف الأجنبي والجزء التطبيقي المتعلق بواقع السياحة بالجزائر ومدى مساهمتها في تراكم احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر.

**الدراسات السابقة:**

- دراسة صليحة عشي، **الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر تونس المغرب**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة باتنة، 2011، هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر ومقارنته بوضعه في تونس والمغرب، وإظهار الإمكانات السياحية في الدول الثلاثة مع توضيح أهمية ودور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية في الدول تحت الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن ضعف القطاع السياحي في الجزائر يعود أساسا إلى إهماله في مختلف برامج التنمية الاقتصادية، على عكس ذلك في المغرب وتونس حيث أعتبر القطاع السياحي فيهما قطبا من أقطاب النمو، كما يظهر أداء القطاع السياحي في الجزائر ضعيفا وغير ذي أهمية في التنمية الاقتصادية من واقع تسجيل ميزان السياحة والسفر في الجزائر العجز الدائم على عكس تونس والمغرب فإن أداء القطاع فيهما إيجابي وحققت موازينهما فوائض معتبرة من النقد الأجنبي.
- دراسة السعيد بن لخضر، شنبي صورية، **مقومات ومؤشرات التنمية السياحية في الجزائر وبعض الدول المجاورة والمنافسة لها (تونس – المغرب)**، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، جامعة المسيلة، المجلد02، العدد03، 2018، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الإمكانيات السياحية للجزائر ومقارنتها مع إمكانيات دولتي المغرب وتونس، وكذا إيجاد موارد أخرى خارج المحروقات السياحية كالموارد السياحية وتوضيح أهميتها خاصة في ظل ضعف الاستراتيجيات السياحية بالجزائر، وتوصلت هذه الدراسة إلى قلة اهتمام الجزائر بالقطاع السياحي عكس الأهمية البالغة له وإدراجه ضمن أولويات استراتيجيات التنمية في المغرب وتونس، اتساع المشاكل الإدارية والتقنية وضعف مستوى التأهيل وتواضع الوعي السياحي مما أثر سلبا على الطلب والعرض السياحيين في الجزائر من ناحية القيمة والجودة.
- دراسة نور الدين عبابسة، **أثر احتياطي الصرف الأجنبي على الاقتصاديات النامية دراسة حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة أم البواقي، 2017، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر احتياطي الصرف الأجنبي على الاقتصاد الجزائري، وتحديد إطار سليم وكفئ لإدارة احتياطات الصرف الأجنبي وتوصلت هذه الدراسة إلى أن التغيرات في عناصر ميزان المدفوعات هي المصدر الأساسي لتراكم احتياطات الصرف الأجنبي في الجزائر وخاصة الحساب الجاري القائم على أساس الصادرات النفطية، كما تتكون احتياطات الصرف الأجنبي من الذهب النقدي وحقوق السحب الخاصة مع الاحتياطات الأجنبية لدى صندوق النقد الدولي والعملات الأجنبية التي تعد المشكل الأساسي بين الاحتياطات الأجنبية.
- دراسة بوكرديد عبد القادر، **معايير نشر بيانات احتياطات الصرف الأجنبي بالبنوك المركزية**، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد 01، 2015 هدفت هذه الدراسة إلى إظهار أهمية توفير ونشر بيانات شاملة عن احتياطي الصرف الأجنبي لدى البنوك المركزية، توضيح عملية تجميع والإفصاح عن بيانات الاحتياطي الأجنبي. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن شفافية نشر بيانات الاحتياطات تعد أمر مهم يدعم كفاءة تسيير الاحتياطات، كما أن هناك مبادئ يجب مراعاتها في إعداد النموذج القياسي للاحتياطات والسيولة بالعملات الأجنبية.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الذكر في معرفة مدى مساهمة السياحة في تكوين احتياطات الصرف الأجنبي بالجزائر وهو ما ليس موجود في الدراسات السابقة.

**مصطلحات الدراسة:**

- **السياحة:** هي عملية انتقال الفرد من مكان إلى آخر لفترة زمنية بطريقة مشروعة تحقق المتعة النفسية أو هي ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجات المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، وتغيير الجو الروتيني، والإحساس بجمال المناظر الطبيعية، والشعور بالبهجة والمتعة في الإقامة؛
- **احتياطي الصرف الأجنبي:** هو مجموع من تملكه السلطات الحكومية من عملات صعبة، ذهب، احتياطي لدى صندوق النقد الدولي، وحقوق السحب الخاصة
- **الاستثمار السياحي:** على أنه مجموع ما ينفق في قطاع السياحة، وما تستقطبه الدولة من استثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع، حيث يعد الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما يتيحه من فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة
- **الإيرادات السياحية:** تمثل مجموع المداخيل المتحصل عليها من نشاطات السياحة، وتعتبر من اهم مصادر الدخل في العديد من الدول فهي تساهم بفعالية في اكتساب العملات الصعبة

## 1- الإطار النظري للدراسة

تعتمد العديد من الدول على صناعة السياحة كأهم مصادر الدخل، وهذا لدورها الفعال في تحصيل العملات الصعبة من خلال نشاطاتها المختلفة بما يحقق تنمية وازدهار في كافة المجالات للبلد المستغل لمزايا صناعة السياحة.

### 1-1- تعريف السياحة وأهميتها

انتشرت ظاهرة السياحة في أوساط العالم من خلال انتقال الأفراد وتحركهم لفترة محدودة، وذلك نتيجة لرغبة الأفراد في التجول، والاستمتاع برؤية تقاليد وعادات الأخرين والتعرف على أفكارهم وطباعهم.

#### 1-1-1- تعريف السياحة

لقد تعددت تعاريف السياحة وذلك حسب وجهات نظر الباحثين والمختصين، حيث لا يمكن حصرها في مفهوم واحد، ومن اهم التعاريف للسياحة نذكر ما يلي:

يعود مفهوم السياحة لكلمة" tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "torno"، ففي عام 1643 ولأول مرة، تم استخدام المفهوم" tourism" ليدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين. (العاني، 2015، ص03)

تعرف المنظمة العالمية للسياحة، السياحة على أنها "انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لأهداف مختلفة، ولفترة تزيد عن 24 ساعة، وتقل عن سنة". (يوسف، 2017، ص24)

كما أن السياحة هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد يحدث عنه انتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر، بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معين، وينتج عنه إضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة. (مصطفى، 2009، ص29)

بينما جاء تعريف مدرسة الفكر السياحي السويسرية: "أنها مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تنشأ نتيجة لسفر وإقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة، بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل مأجور". (حليمة، 2018، ص06)

عرفتها الأكاديمية الدولية للسياحة: السياحة، تعبير يطلق على رحلات الترفيه أو مجموعة الأنشطة الإنسانية لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سد حاجات السائح. (مجيد، 2008،ص13)

مما سبق يمكننا القول أن السياحة هي: عبارة عن انتقال الأفراد من مكان إقامتهم الأصلي إلى مناطق أخرى لفترة زمنية معينة بحيث لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز السنة، حيث يقوم الفرد بمجموعة من الأنشطة قصد تلبية حاجاته ورغباته، والاستمتاع والترفيه والتعرف على عادات وتقاليد الأخرين.

### 1-1-2- أهمية السياحة

تنبع أهمية السياحة من كونها ظاهرة تعكس وجودها على عدة مجالات، من خلال الدور الذي تؤديه في تلبية حاجات الأفراد والتأثير على اقتصاديات العالم.

- **الأهمية الاقتصادية للسياحة:** تعتبر السياحة ومواردها من الأنشطة الاقتصادية الرائجة في العصر الحديث للبنية البشرية، حيث تؤدي دورا هاما في اقتصاديات الدول لأنها تعتبر مصدرا رئيسيا من مصادر النقد الأجنبي للدولة، كما أنها توفر فرصا للعمالة بها، فضلا عن أنها تعمل على التوازن الاقتصادي والاجتماعي، كما تزداد الأهمية الاقتصادية للسياحة بالدول النامية، لما تتميز به الأنشطة السياحية من تحقيق عائد سريع معظمه من النقد الأجنبي في الوقت الذي لا يحتاج فيه إلى رؤوس أموال كبيرة من النقد الأجنبي سواء في استثماراتها، أو في مصروفاتها الجارية. (عوني، 2012، ص29)
- **الأهمية السياسية للسياحة:** حيث تساهم السياحة في تحسين العلاقات بين الدول، وتعمل على تحقيق الحوار، وتساعد على التفاهم بين شعوب الدول المختلفة، ونشر مبادئ السلام العالمي، كما تؤدي إلى تدعيم أواصر الصداقة بين شعوب دول العالم من خلال العلاقات التي تنشأ بينها. (نسيمة، 2016،ص08)
- **الأهمية البيئية للسياحة:** إن العلاقة بين السياحة والبيئة علاقة وثيقة ومتداخلة، فتطور وازدهار السياحة كان نتاجا لتفاعلها مع البيئة والمكان، حيث المناظر الرائعة، والمناخ المعتدل، والبحار والشواطئ، كما أن السياحة ساعدت على نمو الوعي بالمشاكل البيئية، وتؤدي إلى التأثير المباشر على الإقليم والبيئة، وذلك عن طريق إنشاء البنية التحتية والخدمات الأساسية في المناطق التي يتم تنميتها سياحيا، كما أن القضاء على المخلفات، والرقابة المشددة على مختلق ملوثات البيئة، والحفاظ على مستوى عال من النظافة، والصحة، والصيانة يعد من اهم العوامل المؤدية إلى حماية البيئة لتجنب تدهورها وتلوثها. (زكي، 2006، ص185)
- **الأهمية الاجتماعية والثقافية للسياحة:** من الناحية الاجتماعية، السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من اجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد، كما تساهم السياحة في الحد من مخاطر ظاهرة البطالة وتحسين المستوى المعيشي

للمواطنين، أما من الناحية الثقافية فتعد السياحة أداة للاتصال الفكري، وتبادل الثقافات، والعادات والتقاليد بين الشعوب، وأداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم والتسامح بينهم، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي أي تداول العلوم والمعارف. (نسيبة، 2014، ص27)

### 1-2- تعريف احتياطي الصرف الأجنبي وأهميته

يمثل احتياطي الصرف الأجنبي الأساس الجوهري لتسوية المدفوعات الدولية حيث انه يؤدي دورا مهما في تصحيح ميزان المدفوعات، ويمكن السلطات النقدية من رسم معالم سياستها النقدية.

### 1-2-1- تعريف احتياطي الصرف الأجنبي

يشمل احتياطي الصرف الأجنبي على تشكيلة معينة من العناصر، حيث يحقق العديد من الأغراض ويحظى بأهمية بالغة نظرا للدور الذي يؤديه في تحقيق التوازن الاقتصادي، فهناك العديد من التعاريف لاحتياطي الصرف نذكر منها:

هو ما تملكه الحكومات من عملة أجنبية وغيرها، ناتج عن تحقيق فوائض في ميزان الحساب الجاري خاصة وميزان الدفوعات عامة. (الله، 2015، ص15.)

تتمثل الاحتياطات الدولية، في قدر معين من الذهب والعملات الدولية الأخرى إضافة إلى حقوق السحب الخاصة، لاستخدامها من قبل الدول لمواجهة صعوبات ترتبط بميزان المدفوعات، ويعمل الاحتياطي الدولي بمثابة نقود دولية. (أحمد، 2016، ص12.)

تعرف احتياطات الصرف الأجنبي وفقا للطبعة الخامسة لدليل ميزان المدفوعات على أنها:" تلك الأصول الخارجية المتاحة للسلطات النقدية في أي وقت والخاضعة لسيطرتها لأغراض التمويل المباشر لاختلالات المدفوعات، أو لضبط حجمها بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق التدخل في سوق الصرف للتأثير على سعر صرف العملة أو لأغراض أخرى، ولكل هذه الأغراض مجتمعة". (القادر، 2015، ص17.)

تشمل احتياطات الصرف الأجنبي في معناها الدقيق الودائع والسندات بالعملة الأجنبية فقط. ومع ذلك فإن المصطلح الأكثر استخداما يضيف أيضا احتياطات الذهب وحقوق السحب الخاصة ومراكز احتياطي صندوق النقد الدولي؛ هذا التعريف يصف بشكل دقيق الاحتياطات الدولية، ويطلق على احتياطات الصرف الأجنبي أيضا أصول الاحتياطي في ميزان المدفوعات وتقع ضمن الحساب المالي وبالتالي فإنها عادة ما تكون جزءا مهما من وضع الاستثمار الدولي للدولة. (حشاد، 2013، ص01)

وعليه يمكن تعريف الاحتياطات الدولية على أنها مجموع ما تمتلكه الدولة من أصول أجنبية تتضمن الذهب، حقوق السحب الخاصة، العمولات الأجنبية، شريحة الاحتياط الدولي، حيث تستخدم لمعالجة الاختلال في ميزان المدفوعات وتحقيق التوازن ودفع الالتزامات الدولية.

### 1-2-2- أهمية احتياطي الصرف الاجنبي

تتمثل الأهمية الاقتصادية للاحتياطي من النقد الأجنبي من ناحيتين أساسيتين هما: (بقه، 2013، ص05)

- **الناحية الأولى:** أنه يغطي العملة المصدرة من البنك المركزي إلى الجمهور وإلى المصارف فالبنك المركزي الوطني هو في حقيقة الأمر مدين إلى المواطنين الذين يملكون هذه العملة.
- **الناحية الثانية:** يمكن أن ينظر للاحتياطي على أنه الرصيد النقدي الذي يمكن أن يمول الاستيراد لأطول مدة ممكنة عندما يتوقف الإنتاج وتولد الموارد المالية بشكل تام نتيجة الحروب والكوارث.
- ترجع أهمية احتياطي النقد الأجنبي إلى الحفاظ على قيمة العملة المحلية للدولة مستقرة وحمايتها من فقدان قيمتها أمام العملات الأخرى وتحقيق نظام صرف مرن، وفي حالة توفر كمية كبيرة من احتياطي النقد فإن ذلك يساعد على سهولة التغير في أسعار الصرف وذلك بهدف تحقيق المزيد من الاستقرار في أسعار صرف العملات الأجنبية لخلق بيئة مثمرة للاقتصاد، ولكن من جهة أخرى فإن التلاعب في أسعار صرف العملات الأجنبية قد يؤثر سلبا على القوة الشرائية لاحتياطي النقد وقد يؤدي إلى خطر حدوث الخسائر. (محمد، 2017، ص29)

### 1-2-3-أثر السياحة على إحتياطي الصرف الأجنبي

يمثل ميزان المدفوعات المرآة العاكسة لوضعية الاقتصاد الوطني، بحيث يسجل كل المعاملات وحركات الأموال التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي، وبما أن السياحة عبارة عن استهلاك سلع وخدمات خارج بلد الإقامة المعتاد، فإنها تمثل جزءا من المعاملات غير المنظورة لميزان المدفوعات، وبذلك تعتبر السياحة قطاعا تصديريا بالنسبة للدول المستقبلة للسواح (مثنى، 2013، ص111)

حيث تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاصة بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، والإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى، (رشيد، 2012) وتزداد أهمية السياحة وخاصة في الدول النامية التي تهدف إلى تحقيق فائض أو موازنة في مجال ميزان المدفوعات وتحقيق فائض في مجال العملة الصعبة، ومن هنا يأتي دور التنمية السياحية لتشكل إحدى القنوات الرئيسية والمهمة في جذب العملات الأجنبية إلى الداخل لسد العجز المالي في ميزان المدفوعات، وخصوصا إذا كانت الدولة سياحية، ولبيان أثر السياحة على ميزان المدفوعات رياضيا يجري ما يسمى بالميزان السياحي الذي يركز على تقييم النشاط السياحي وتبيان الأثر النهائي على ميزان المدفوعات وبمعنى أدق هذا الميزان يكتفي بحساب إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة بعد طرح إنفاق السياح الوطنيين بالخارج ويكون فيه فائض إذا كان إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة أكبر من إنفاق السياح الوطنيين خارج الدولة ويكون فيه عجز في الحالة العكسية.

الميزان السياحي = (إنفاق السياح الأجانب – إنفاق السياح الوطنيين بالخارج) ويمكن أن نفصل الحقوق والديون الناشئة عن النشاط السياحي العالمي، والتي تكون مدونة ضمنيا في سجل ميزان المدفوعات، لميزان منفرد بالميزان السياحي (Balance Tourism) والهدف منه تقويم النشاط السياحي خلال العام، وتبيان أثره النهائي في ميزان المدفوعات. ويتم حساب إسهام الميزان السياحي في ميزان المدفوعات بالطريقة الآتية: نسبة إسهام الميزان السياحي في ميزان المدفوعات = توازن الميزان السياحي/ توازن ميزان المدفوعات × 100

## 2- واقع السياحة واحتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر

تتميز الجزائر بمجموعة من المقومات والإمكانيات التي تجعل منها مقصدا سياحيا، هذا ويشمل احتياطي الصرف الأجنبي للجزائر على تشكيلة معينة من المكونات التي تزيد من نموه من سنة إلى أخرى وتحقق له الأغراض المرجوة

### 2-1- واقع السياحة بالجزائر

سنحاول من خلال هذا العنصر عرض المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر سواء الطبيعية أو التاريخية، وكذا المؤشرات السياحية التي تعبر عن تطورات السياحة بالجزائر

#### 2-1-1- المقومات السياحية بالجزائر

تتوفر الجزائر على العديد من المقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية مكنتها من جذب السياح حيث من اهم المقومات السياحية في الجزائر ما يلي:

- **المقومات الطبيعية:** وتشير إلى مختلف العوامل الطبيعية التي تتوفر في البلد والتي لها دور كبير في تسهيل وتشجيع المؤسسات والمشاريع السياحية، أو تلك التي تساهم في زيادة قدرة البلد على جذب واستقطاب السياح. (نوال، 2019، ص05.)

ويمكن إبرازها من خلال ما يلي: (أسامة، 2019، ص05)

- الموقع والمناخ: تتميز الجزائر بثلاثة أنواع من المناخ، مناخ متوسطي على السواحل، مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا، مناخ صحراوي في مناطق الجنوب؛
- الساحل الجزائري: يمتد على مسافة 1200 كلم مربع وهو يتميز بتكون صخري وتشكيلة من الشواطئ الرملية؛
- المناطق الجبلية: اهم ما يميز جبال الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي، والأطلس الصحراوي والمرتفعات كمرتفعات "الشريعة" وجبال "تشيليا" بالأوراس بالشرق، وقمة "لالة خديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل، فالسياحة الجبلية من اهم عوامل الجذب
- المناطق الصحراوية: تتربع مساحة الصحراء الجزائرية على حوالي 2 مليون كلم مربع وتعتبر محطة جذب سياحية هامة لما تحويه من آثار أهمها "الأهقار" و"الطاسيلي" والواحات إضافة للثروة الحيوانية.

- **المقومات التاريخية والحضارية:** تملك الجزائر إرثا تاريخيا وحضاريا تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ، ومن أهمها نجد المعالم السبعة المصنفة عالميا من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة فيما يلي: (فلاق، 2018، ص05.)

- قلعة "بني حماد"، والتي كانت عاصمة للدولة الحمادية تأسست سنة 1007م صنفت سنة 1980.
- أربعة معالم صنفت سنة 1982، وهي" تيمقاد" مدينة اثريه رومانية بباتنة، تيبازة وهي مدينة رومانية عتيقة غرب العاصمة، "جميلة" وهي من أقدم مدن الرومان بسطيف، و"الطاسيلي" "ناجر" بولاية اليزي.
- معلمين صنفا سنة 1992، وهما قصور "وادي ميزاب" وتشمل خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، تقع بولاية غرداية وحي القصبة بأعالي العاصمة وهي مدينة إسلامية تعود للعهد العثماني في القرن السادس عشر.
- رصيد هام من المتاحف مثل المتحف الوطني "سيرتا" بقسنطينة سنة 1852.

### 2-1-2- المؤشرات السياحية في الجزائر

تشمل جميع الإحصائيات والبيانات الرقمية حول المشاريع والهياكل السياحية التي تملكها الدولة الجزائرية لترقية السياحة ومختلف الأرقام حول بعض أنواع السياحة بالجزائر.

**الجدول (01): عدد المؤسسات السياحية المنخرطة في مخطط الجودة للسياحة بالجزائر خلال الفترة 2017-2021**

| عدد المؤسسات | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|---|---|---|---|---|---|
| مؤسسة فندقية | 222 | 225 | 225 | 226 | 246 |
| وكالات السياحة والأسفار | 190 | 220 | 220 | 220 | 222 |
| محطات حموية | 07 | 07 | 07 | 07 | 07 |
| مطاعم | 18 | 18 | 18 | 18 | 18 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى عدد المؤسسات المنخرطة في مخطط الجودة السياحي للجزائر فهو مخطط يهدف إلى إدراج مفهوم الجودة في جميع المشاريع المتعلقة بتنمية السياحة من أجل تحسين خدماتها ودعم التنافسية الوطنية،كما أنه يسمح بالحصول على العلامة التجارية لجودة الجزائر التي تضمن ترويج متزايد للمنخرطين في الجودة والذي تسعى من خلاله إلى الاهتمام أكثر بالقطاع السياحي من خلال توفير هياكله و منشآته القاعدية بمعايير دولية تضمن الأمن والسلامة وبالتالي استقطاب أكبر عدد من السواح الأجانب نظرا لتحقيق رضاهم، إلا أن المعطيات الموضحة أمامنا تبين قلة عدد المؤسسات السياحية مع نموها وتزايدها بوتيرة ضعيفة جدا، بحيث قدرت الزيادة في عدد المؤسسات الفندقية ب24 مؤسسة فندقية، تزايد عدد الوكالات السياحية والأسفار ب 32 وكالة، مع بقاء عدد المحطات الحموية والمطاعم ثابت خلال فترة الدراسة ممثلة ب 07 محطات حموية و18 مطعم فقط.

**الشكل (01): عدد الوكالات السياحية بالجزائر خلال الفترة 2013-2021**

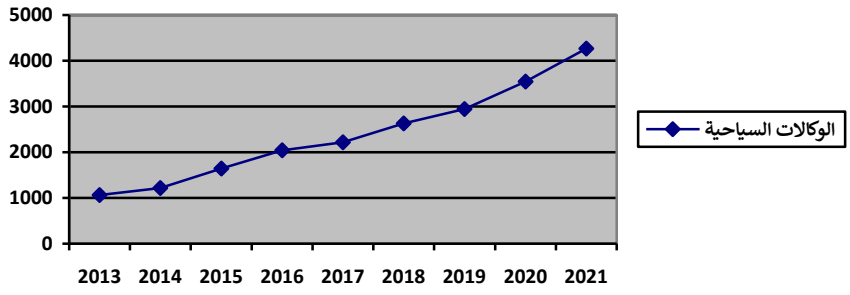


**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

يشير الشكل البياني أعلاه إلى تطور تعداد الوكالات السياحية بالجزائر والتي تعتبر وكالات محترفة وفي المستوى المطلوب وتستوفي الشروط ولا تقوم بأي نشاط يسيئ إلى مجالها، والتي تساهم في التعريف والترويج للقدرات السياحية الجزائرية على المستوى الوطني وكذا على المستوى الخارجي كما تعمل على استقطاب السواح نحو مختلف الوجهات السياحية الجزائرية المختلفة والتي

جعلت من الجزائر قارة من حيث تنوعها وثراءها الجغرافي والثقافي وتقاليدها وعاداتها، وهذا بتقديم وتوفير خدمات سياحية جيدة وبأسعار مناسبة، ما أدى إلى زيادة الوكالات السياحية ب3204 وكالة جديدة بمعدل نمو 75 % خلال فترة الدراسة.

**الجدول (02): الإيواء السياحي بالجزائر خلال الفترة 2013-2021**

| قدرة الإيواء | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فندق 5* | 4242 | 4242 | 4242 | 6 734 | 6 734 | 6 734 | 7 234 | 7 345 | 7 613 |
| فندق 4* | 1600 | 1800 | 1800 | 2810 | 4 508 | 4 746 | 6 161 | 6 824 | 7 935 |
| فندق 3* | 5775 | 5829 | 5829 | 7045 | 5 678 | 5 886 | 6 427 | 6 861 | 7 707 |
| فندق 2* | 4605 | 4605 | 4605 | 4425 | 4 565 | 5 185 | 5 381 | 5 995 | 7 935 |
| فندق 1* | 10639 | 10639 | 11295 | 11295 | 11 335 | 11 684 | 12 612 | 12 724 | 13 027 |
| فندق غير مصنف | 8406 | 8406 | 8533 | 8533 | 8 533 | 8 590 | 9 456 | 9 456 | 9 456 |
| إقامة سياحية 2* | 384 | 384 | 384 | 384 | 384 | 384 | 384 | 384 | 384 |
| إقامة سياحية1* | 313 | 313 | 313 | 313 | 313 | 313 | 313 | 313 | 313 |
| موتيل نزل طريق2* | 93 | 93 | 93 | 93 | 93 | 93 | 93 | 93 | 93 |
| موتيل نزل طريق1* | 30 | 30 | 30 | 30 | 30 | 30 | 86 | 86 | 148 |
| نزل ريفي 2* | 16 | 16 | 16 | 16 | 16 | 16 | 16 | 16 | 16 |
| نزل ريفي 1* | 20 | 20 | 20 | 20 | 20 | 20 | 20 | 20 | 20 |
| قرية عطل3* | 274 | 274 | 274 | 274 | 274 | 274 | 274 | 274 | 274 |
| نزل مفروش" وحيدة الصنف" | 91 | 91 | 91 | 91 | 91 | 91 | 205 | 205 | 205 |
| نزل عائلي" وحيدة الصنف | 426 | 426 | 426 | 426 | 426 | 426 | 426 | 426 | 426 |
| هياكل أخرى موجهة للفندقة | 9 381 | 9 381 | 9 381 | 9 381 | 9 381 | 9 786 | 9 984 | 9 984 | 9 984 |
| محطة الاستراحة" وحيدة الصنف" | 170 | 170 | 170 | 170 | 170 | 170 | 170 | 170 | 170 |
| مجموع المؤسسات المصنفة | 46191 | 46719 | 47502 | 52040 | 52 551 | 54 428 | 59 242 | 61 176 | 65 706 |
| مؤسسات فندقية في طريق التصنيف | 52613 | 52886 | 54742 | 55380 | 59 713 | 64 727 | 66 434 | 66 438 | 66 560 |
| المجموع | 98804 | 99605 | 102244 | 107420 | 112 264 | 119 155 | 125 676 | 127 614 | 132266 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

تبين معطيات الجدول أعلاه أن الجزائر تضم كمية معتبرة من أماكن الإيواء المختلفة وقدرة الهياكل السياحية الجزائرية على مجابهة الطلب السياحي بحيث تتناسب قدرة الإيواء التي توفرها الجزائر مع قدراتها السياحية ومدى تعدد مسالكها وانتشارها في مختلف المناطق، هذا وتختلف أماكن الإيواء من حيث جودتها وصنفها وأسعارها والتي تتناسب وفق لمقدرة السياح وحسب متطلباتهم، بحيث يعد صنف فندق 1* الأكثر استحواذا في المؤسسات المصنفة ب027 13 فندق سنة 2021، يليها صنف هياكل أخرى موجهة للتصنيف بحوالي 984 9 مؤسسة، هذا وتوضح البيانات أن معدل نمو هذه المؤسسات يختلف من صنف إلى آخر ولكن يمكن الحكم عليها إجمالا بأنها تنمو بوتيرة ضعيفة، وعلى الرغم من ذلك فلم تتمكن الجهات المكلفة بتنمية السياحة بالجزائر من تبني مشاريع إيوائية للفنادق الفخمة والمؤسسات التي تقدم خدمات بجودة عالية بحيث لم يتجاوز الصنف فندق 5* 7 آلاف فندق خلال سنة 2021، وفي مساعي تطوير السياحة بالجزائر فإنها تملك ما يزيد عن 706 65 مؤسسة

مصنفة نمو بمعدل 29% و 560 66 مؤسسة في طريق التصنيف بمعدل نمو 20% خلال فترة الدراسة وبصفة عامة تزداد قدرة الجزائر على الإيواء حسب التصنيف حيث بلغت سنة (2013) 98804 مؤسسة لتصل إلى 132266 مؤسسة سنة (2021) تقدر هذه الزيادة ب33462مؤسسة إضافية.

**الشكل (02): الاستثمار السياحي بالجزائر خلال الفترة 2013-2021**

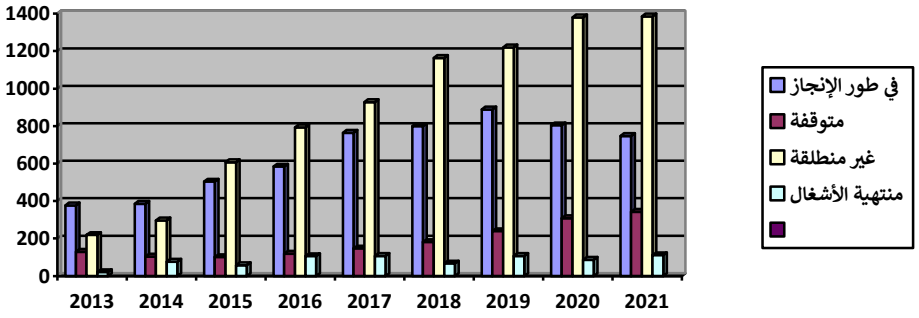


**المصدر**: من إعداد الباحثين بناء على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

نلاحظ من خلال الشكل البياني أعلاه تزايد أعداد بعض المشاريع وانخفاض تعداد مشاريع أخرى وهذا حسب مدى تواصل الأشغال ونجاح عملية الاستثمار في القطاع السياحي، حيث نجد مشاريع في طور الإنجاز ومشاريع متوقفة ومشاريع غير منطلقة و مشاريع منتهية الأشغال، حيث يشير الشكل البياني إلى تطور عدد المشاريع في طور الإنجاز ماعدا التراجع الملحوظ في السنتين الأخيرتين من الدراسة، مع تزايد عدد المشاريع المتوقفة بحيث تم التوقف عن الإستثمار في 342 مشروع إستثماري سياحي سنة 2021، وكذا نمو عدد المشاريع غير منطلقة ب اكثر من 1166 مشروع إستثماري، وتزايد في عدد المشاريع المنتهية الأشغال ب90 مشروع، هذا ما يدل على اهتمام السلطات الجزائرية ومحاولتها في الارتقاء بالقطاع السياحي، خاصة فيما يخص المشاريع في طور الإنجاز والمشاريع المنتهية الأشغال مع ضرورة العمل من أجل انطلاق المشاريع المنتهية الأشغال، حيث أن زيادة هذه المشاريع أثرت إيجابا على عدد الأسرة حيث من المتأمل رفع طاقة الإيواء واستيعاب اكبر عدد من السياح، حيث يعود تزايد عدد المشاريع الاستثمارية السياحية بالجزائر الى بداية العمل بالمخطط الوطني للتهيئة السياحية، وكذا تسهيلات الاستثمار السياحي المقدمة من طرف الجهات الحكومية، وهذا من اجل محاولة التخلص من التبعية الريعية ومحاولة الاهتمام بالقطاعات الأخرى، حيث بدأ يعرف القطاع السياحي دينامكية ايجابية وحقق قفزة نوعية في امتصاص اليد العاملة، وتوفير المنشآت السياحية بطاقة استيعاب مناسبة تضمن تقديم خدمات بجودة عالية تحترم المعايير الدولية.

**الجدول (03): السياحة الحموية بالجزائر خلال الفترة 2014-2021**

| السنة | العدد | | المؤسسات الناشطة | | | | مشاريع في طور الانجاز | مشاريع متوقفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المنابع الحموية | منح استغلال المياه الحموية | مركب حموي | | مركز العلاج بمياه البحر | | | |
| | | | عمومية | خاصة | عمومية | خاصة | | |
| **2014** | 202 | 50 | 8 | 7 | 1 | 1 | 20 | 11 |
| **2015** | 282 | 55 | 8 | 10 | 1 | 1 | 25 | 10 |
| **2016** | 282 | 62 | 8 | 13 | 1 | 1 | 30 | 09 |
| **2017** | 282 | 74 | 8 | 13 | 2 | 1 | 34 | 16 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **2018** | 282 | 83 | 8 | 15 | 2 | 1 | 38 | 19 |
| **2019** | 282 | 92 | 8 | 18 | 2 | 1 | 43 | 20 |
| **2020** | 282 | 93 | 8 | 18 | 2 | 1 | 44 | 20 |
| **2021** | 282 | 93 | 8 | 19 | 2 | 1 | 44 | 20 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

تشير معطيات الجدول السابق إلى المؤشرات المتعلقة بالسياحة الحموية حيث نلاحظ ثبات أعداد المنابع الحموية منذ سنة 2014، مع ارتفاع منح استغلال المياه الحموية بأكثر من 93 ترخيص لاستخدامها، أما بالنسبة للمؤسسات الناشطة في مجال هذا النوع من السياحة فتنقسم إلى نوعين بالنسبة للمركبات الحموية فقد يستحوذ الخواص على أكبر عدد منها ب 19 مركب سنة 2021 ، فحين لم يتم التمكن من زيادة المركبات الحموية العمومية فلم تتعدى 8 مركبات خلال فترة الدراسة، هذا وتوجد مراكز خاصة للعلاج بمياه البحر ولكن عددها قليل جدا بحيث يوجد مركزين خاصين ومركز عمومي فقط، وسعيا من السلطات المحلية لاستقطاب أكبر عدد من السياح فقد تعمل على زيادة المشاريع المهتمة بالسياحة الحموية بحيث تطور عدد المشاريع في طور الإنجاز ب20 مشروع خلال فترة الدراسة، مع وجود مشاريع متوقفة ولكنها تخدم السياحة الحموية عددها 20 مشروع ذلك لأن السياحة الحموية تستقطب العديد من السياح لدورها في علاج بعض الأمراض بفضل استخدام موارد طبيعية، وكوادر بشرية تتمثل في الطاقم الطبي المشرف على العمليات الاستشفائية للعناية بالصحة الجسدية والنفسية.

**الجدول (04): موسم الاصطياف بالجزائر خلال الفترة 2017–2021**

| السنة | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|---|---|---|---|---|---|
| **العدد الإجمالي للشواطئ** | 608 | 611 | 581 | 565 | 585 |
| **عدد الشواطئ المرخصة للسباحة** | 398 | 404 | 426 | 362 | 409 |
| **عدد الشواطئ الغير مرخصة للسباحة** | 210 | 207 | 155 | 203 | 176 |
| **الترددات على الشواطئ (مليون)** | 132 | 108 | 95 | 39 | 26 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

توضح بيانات الجدول أعلاه تذبذب في كل الأرقام المتعلقة بموسم الاصطياف في الجزائر بحيث تزايد عدد الشواطئ المرخصة للسباحة ب11 شاطئ ما عدا التراجع المسجل سنة 2020، والتي شهدت فترة وباء كورونا، وكذا تراجع أعداد الشواطئ الغير المرخصة للسباحة وهذا يعتبر مؤشر جيد يدل على مدى قدرة استغلال الشواطئ والاستفادة منها بحيث انخفض عددها ب34 شاطئ، ولكن ما يلاحظ بشكل واضح هو تراجع إجمالي أعداد شواطئ موسم الاصطياف الجزائري وخاصة سنة 2019 و2020 ما انعكس بشكل طردي على تراجع كبير لتردد السواح على الشواطئ الجزائرية و ممارسة نشاط السباحة بحيث مثل عددهم 26 مليون سائح فقط تزامنا مع انتشار وباء كورونا والذي أثر سلبا على حركة السواح

**الجدول (05): دخول السواح عبر الحدود الجزائرية خلال الفترة 2013–2021**

| | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الأجانب** | 964153 | 940125 | 1083121 | 1322712 | 1 708 375 | 2 018 753 | 1 933 778 | 509 736 | 66 995 |
| **معدل النمو** | - | -2.49 | 15.21 | 22.12 | 29.16 | 18,17% | -4,21% | -73,64 | -86,86 |
| **جزائريين بالخارج** | 1768578 | 1361248 | 626873 | 716732 | 742 410 | 638 360 | 437 278 | 81 295 | 58 243 |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معدل النمو | - | -23.03 | -53.95 | 14.33 | 3.58 | -14,02 | -31,50 | -81,41 | -28,36 |
| المجموع العام | 2732731 | 2301373 | 1709994 | 2039444 | 2 450 785 | 2 657 113 | 2 371 056 | 591 031 | 125 238 |
| معدل النمو | - | -15.78 | -25.70 | 19.27 | 20.17 | 8,42 | -10,77 | -75,07 | -78,81 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

من خلال الجدول السابق يتضح تذبذب في أعداد السواح بالجزائر خلال بداية فترة الدراسة ولكن شوهد تراجع أعددهم بشكل ملحوظ بداية من سنة 2020، تزامننا مع وباء كورونا المستجد ،مع العلم أن السواح الأجانب هم الأكثر تعداد في تركيب السواح الوافدين للجزائر بحيث تجاوز عددهم 2 مليون سائح سنة 2018 حيث يمثلون ما نسبته 75% بمعدل نمو 52%، أما بالنسبة للسواح الجزائريين المقيمين بالخارج فهم يمثلون 25% فقط، تراجع عددهم بشكل ملحوظ خلال فترة الدراسة بما يفوق مليون سائح بمعدل 63-%، يرجع السبب في تراجع السواح الوافدين إلى الجزائر بداية من سنة 2019 إلى انتشار وباء كورونا العالمي الذي قلص من الحركة والسفريات وألزم على كل الأفراد البقاء في المنازل للحد من تفشي الوباء ما أدى إلى ضعف حركة السياحة العالمية وليس بالجزائر فقط.

**الجدول (06): الإيرادات السياحية بالجزائر خلال الفترة 2013-2020 الوحدة: مليون دولار**

| الايرادات السياحية | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | 230 | 258 | 304 | 209 | 140,5 | 169 | 165 | 42.9 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تطور الإيرادات المحققة من النشاط السياحي بالجزائر خلال بداية الفترة وتذبذب قيم هذه الإيرادات في السنوات الأخيرة وبالأخص سنة 2020 نظرا لانتشار وباء كورونا، قدرت الزيادة خلال بداية الفترة ب 74 مليون دولار وهذا نظرا لاهتمام الجزائر البالغ بقطاع السياحة، حيث ارتفعت حصيلة الإيرادات السياحية نتيجة تنويع المنتوج السياحي، وفتح مسالك سياحية جديدة، وتكثيف تظاهرات السياحة الجالبة لأكبر عدد من السياح من داخل وخارج الوطن وكذا الاهتمام أكثر بالاستثمار في المشاريع السياحية وتوفير الإيواء المناسب عبر مختلف المناطق السياحية بالجزائر لكن سرعان ما تراوحت قيم الإيرادات بين الارتفاع والانخفاض بحيث لم يتم تحقيق المطلوب والمرجو من السياحة الجزائرية.

### 2-2- واقع احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر

كما أشرنا سابقا أن احتياطي الصرف الأجنبي هو مجموع من تملكه السلطات الحكومية من عملات صعبة، ذهب، احتياطي لدى صندوق النقد الدولي، وحقوق السحب الخاصة.

**الجدول (07): وضعية احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر خلال الفترة 2013-2020 الوحدة: مليون دولار**

| وضعية احتياطي الصرف الأجنبي | احتياطي لدي صندوق النقد الدولي | الذهب | اتفاقية الدفع الدولية | حقوق السحب الخاصة | العملات الصعبة |
|---|---|---|---|---|---|
| **2013** | 403 | 8.41 | 2.22 | 953 | 111133 |
| **2014** | 439 | 8.41 | 2.49 | 1008 | 115148 |
| **2015** | 429 | 8.41 | 3.04 | 1175 | 112770 |
| **2016** | 205 | 8.41 | 3.13 | 983 | 92346 |
| **2017** | 238 | 8.41 | 3.25 | 1082 | 82094 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **2018** | 300 | 8.41 | 3.35 | 1086 | 69147 |
| **2019** | 476 | 8.41 | 3.38 | 1088 | 54711 |
| **2020** | 699 | 8.41 | 3.74 | 1263 | 46496 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على بنك الجزائر

يوضح الجدول أعلاه ارتفاع أوتذبذب بعض قيم مكونات احتياطي الصرف الأجنبي حيث قدرت الزيادة في الاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي ب296 ميلون دولار بمعدل نمو يفوق 42%، وكذا ارتفاع اتفاقية الدفع الدولية ب1.52 مليون دولار بمعدل نمو 40%، ارتفاع كذلك في قيمة حقوق السحب الخاصة ب310 دولار أمريكي بمعدل نمو قدره 24%، مع بقاء قيمة الذهب ثابته خلال فترة الدراسة وانخفاض ملحوظ في حصيلة العملات الأجنبية بمقدار يفوق64637 مليون دولار مع العلم أن العملات الصعبة تشكل حصة الأسد من تشكيلة احتياطي الصرف الأجنبي بمعدل 95% تليها حقوق السحب الخاصة بمعدل 2% في حين تبقى إسهامات المكونات الأخرى هامشية فقط.

**الجدول (08): حصة قطاع السياحة في تكوين احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر خلال الفترة 2013-2020**

| السنوات | الإيرادات السياحية | العملات الصعبة | مساهمة الإيرادات السياحية في تراكم العملات الصعبة% |
|---|---|---|---|
| 2013 | 230 | 111133 | 20 |
| 2014 | 258 | 115148 | 22 |
| 2015 | 304 | 112770 | 26 |
| 2016 | 209 | 92346 | 22 |
| 2017 | 140.5 | 82094 | 17 |
| 2018 | 196 | 69147 | 28 |
| 2019 | 165 | 54711 | 30 |
| 2020 | 42.9 | 46496 | 9 |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بناءا على معطيات الجدولين 06و07

بما أن موضوع الدراسة هو القطاع السياحي فإن كل الإيرادات السياحية تدخل ضمن الإيرادات من العملة الصعبة حيث يوضح الجدول أعلاه تذبذب مساهمة الإيرادات السياحية في تكوين العملات الصعبة خلال فترة الدراسة بحيث أن مساهمتها تعتبر ضعيفة جدا لا يتعدى فيها معدل النمو بين كل سنه وأخرى 4%، لكن مقارنة بين بداية الفترة ونهايتها فقد أسهمت الإيرادات السياحية في نمو العملات الصعبة ب10% باستثناء التراجع الملحوظ سنة 2020 والذي كان تزامنا مع فترة وباء كورونا الذي نتج عنه ضعف حركة السياحة.

هذه النسب بعيدة كل البعد عن آمال وتطلعات الحكومة المعلقة على تطوير هذا القطاع وجعله كأحد الخيارات المتاحة لتخلص و لو بصفة جزئية من التبعية الريعية خاصة عند تهاوي و انخفاض أسعاره مؤخرا في أسواق العالمية وهذا انعكس بالسلب على حجم الصادرات و منه القطاع الخارجي(الميزان التجاري.)

فالرغم من أهمية الاستثمارات والأغلفة المالية المخصصة إلا أن الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي لم ترقى بعد إلى المستوى الذي يؤهل الجزائر إلى اعتماد السياحة كبديل عن قطاع المحروقات، إلا أن عمق التحليل يبين أن الاستثمارات الموجهة لباقي القطاعات الأخرى كالتعليم والمورد البشري والنقل والبنية التحتية... يمثل استثمارا هاما لتعزيز اكتمال مشهد توافر عناصر الجذب السياحي

فالسياسات القطاعية التي تستهدف السياحة كاقتصاد بديل عن الاقتصاد الريعي، حيث أن المرحلة الأولى من مخطط العمل الذي يمتد إلى غاية 2025 لم يحقق الأهداف المرجوة، على المدى القصير والمتوسط، مما يستدعي اللجوء إلى سياسات اقتصادية كلية ظريفة ستؤثر حتما على الأهداف بعيدة المدى، لاسيما ما يتعلق بالتموقع في سوق السياحة العالمية

يرجع هذا التدني في مساهمة القطاع السياحي الجزائري إلى جملة من الأسباب أهمها:

- ضعف على مستوى الهياكل القاعدية سواء تعلق الأمر بالهياكل السياحية أو هياكل المرفق العام، وبالأخص ضعف قدرات الإيواء والإطعام على المستوى الكمي والكيفي أي تدني جودة الخدمات السياحية.
- غياب النظرة الاستراتيجية للقطاع السياحي فالجزائر تعاني من غياب النظرة طويلة المدى والتي تعبئ كل الموارد والطاقات في سبيل تطويرها وتنميتها بسياسات واضحة وبإرادة قوية.
- ضعف على المستوى العملي والتنظيمي والمتعلق أكثر بنقص فعالية تسيير مناطق التوسع السياحي مما يؤدي تراجع توافد السواح وعدم تنمية القطاعات الأخرى والتي لا يمكن أن تنجح السياحة بدونها

**الخاتمة:**

حاولنا من خلال هذه الدراسة توضيح أن قطاع السياحة في غاية الأهمية ذلك لدوره الفعال في دعم وتنمية مختلف العناصر المرتبطة بالسياحة من خدمات ومنشآت حيت تتطور بشكل مستمر تماشيا مع متطلبات الإنسان والتقدم التكنولوجي، كما تعد السياحة أحد أهم مصادر الدخل القومي ونشاط يذر على الدولة عملات أجنبية تساهم بشكل كبير في تكوين احتياطي الصرف الأجنبي بما يحقق للبلد إمكانية تسديد التزاماته الخارجية وتسوية ميزان مدفوعاته. ولقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- القطاع السياحي ذو أهمية كبيرة لإسهامه في الحصول على العملات الأجنبية، وبالتالي تطوير مستويات احتياطي الصرف الأجنبي هذا ما يمكن من تسوية الالتزامات الخارجية وتحقيق النمو الاقتصادي للبلد؛
- قلة عدد المؤسسات السياحية المنخرطة في مخطط الجودة السياحي الجزائري مع نموها وتزايدها بوتيرة ضعيفة جدا
- تطور تعداد الوكالات السياحية بالجزائر والتي تعتبر وكالات محترفة وفي المستوى المطلوب وتستوفي الشروط ولا تقوم بأي نشاط يسيء إلى مجالها، والتي تساهم في التعريف والترويج للقدرات السياحية الجزائرية في الخارج كما تعمل على استقطاب السواح نحو مختلف الوجهات السياحية
- تضم الجزائر كمية معتبرة من أماكن الإيواء المختلفة وتختلف من حيث جودتها وصنفها وأسعارها والتي تتناسب وفق مقدرة السياح وحسب متطلباتهم، هذا وتوضح البيانات أن معدل نمو هذه المؤسسات يختلف من صنف إلى آخر ولكن يمكن الحكم عليها إجمالا بأنها تنمو بوتيرة ضعيفة.
- اهتمام السلطات الجزائرية ومحاولتها في الارتقاء بالقطاع السياحي، خاصة فيما يخص المشاريع في طور الإنجاز والمشاريع المنتهية الأشغال مع ضرورة العمل من أجل انطلاق المشاريع المنتهية الأشغال حيث أن زيادة هذه المشاريع أثرت إيجابا على عدد الأسرة حيث من المتأمل رفع طاقة الإيواء واستيعاب أكبر عدد من السياح؛

- نمو إجمالي أعداد السواح بالجزائر خلال بداية فترة الدراسة ولكن شوهد تراجع أعدادهم بشكل ملحوظ بداية من سنة 2019، مع العلم أن السواح الأجانب هم الأكثر تعداد في تركيب الوافدين من السواح للجزائر؛

- تطور الإيرادات المحققة من النشاط السياحي بالجزائر خلال بداية الفترة وانخفاض قيمة هذه الإيرادات في السنتين الأخيرتين نظرا لانتشار وباء كورونا

- زيادة وتطور في كافة مكونات احتياطي الصرف الأجنبي مع العلم أن العملات الصعبة تشكل حصة الأسد من تشكيلة احتياطي الصرف الأجنبي بمعدل 95%؛

- مساهمة الإيرادات السياحية في تكوين العملات الصعبة خلال فترة الدراسة ولكن بوتيرة ضعيفة جدا.

**اختبار الفرضيات**

- أشارت الفرضية الأولى أن السياحة تحظى بالاهتمام المتزايد من قبل السلطات الجزائرية وهي فرضية محققة نظرا لاهتمام الجزائر بشكل واضح للاستثمار في المشاريع السياحية وكذا اعتمادها على مخطط الجودة السياحي الذي تسعى من خلاله إلى تقديم خدمات سياحية بجودة عالية، فضلا عن العمل من أجل توفير وكالات سياحية تعمل على الترويج إلى الوجهة السياحية الجزائرية؛

- أشارت الفرضية الثانية أن جوهر السياحة في الجزائر يقوم على وجود المقومات السياحية المختلفة، تعد هذه الفرضية محققة حيث أن الجزائر تملك مقومات طبيعية وحضارية كفيلة بنجاح الصناعة السياحية وتعد أساسا لقيامها وأكثر مقوم جذبا للسياح؛

- أشارت الفرضية الثالثة أن السياحة تساهم بشكل عالي في نمو احتياطي الصرف الأجنبي بالجزائر وهي فرضية غير محققة لأن الإيرادات السياحية في الجزائر تنمو بوتيرة ضعيفة جدا كما تساهم بنسب ضئيلة في تراكم احتياطي الصرف الأجنبي.

**الاقتراحات والتوصيات**

وفي هذا الصدد يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة وضع خطة إستراتيجية مقسمة إلى مرحليين يتم فيها التحضير والتشجيع والتحكم في العقار السياحي، كما يتم تقييم الإنجاز والبناء الفعلي لقطاع السياحة وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

- اقتراح عروض سياحية مستدامة تكون أكثر جاذبية وتنافسية لفائدة السياحة الوطنية، وهذا بالتركيز على استشراف المستقبل والابتكار والتكنولوجيا في قطاع السياحة الوطني.

- التسويق والترويج لأهم المناطق الطبيعية والتاريخية وتطوير المنتج السياحي بدعم التظاهرات والفعاليات المجتمعية الخاصة بكل منطقة.

- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي لتحقيق أعلى نسبة تشغيل، وزيادة الدخل السياحي من العملات الأجنبية، وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد.

**المصادر والمراجع:**

1. بقه الشريف. مرغيث عبد الحميد (2014). إدارة احتياطات النقد الأجنبي في الجزائر الفرص والتحديات، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد02، العدد01، الصفحات 210-233، جامعة أدرار، الجزائر؛

2. بنـــــــــــــــك الجزائـــــــــــــــر، علـــــــــــــــى الـــــــــــــــرابط https://www.bank-of-algeria.dz/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9/ تاريخ الإطلاع 2023/02/28 على الساعة 13.00.

3. بوكريد عبد القادر. (2015). ، معايير نشر بيانات احتياطات الصرف الأجنبي بالبنوك المركزية، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد 01، الصفحات 11-23، جامعة الجزائر03، الجزائر؛

4. خليف مصطفى غرابية. (2009). السياحة الصحراوية في الوطن العربي الواقع والمأمول، الطبعة الاولى، دار قنديل للنشر، الاردن؛

5. ختنار نوال، قلش عبد الله. (2019). تقييم اداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SADT2030) دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 05، العدد01، الصفحات195-209، جامعة الشلف، الجزائر؛

6. رعد مجيد العاني. (2008). تكنولوجيا التنظيم السياحي، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر، الأردن؛

7. سماعيني نسيبة. (2014). دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، الجزائر؛

8. صليحة فلاق. (2018). السياحة الاسلامية كخيار استراتيجي لتفعيل القطاع السياحي في الجزائر، مجلة الباحث، المجلد18، العدد 01، الصفحات 79-91، جامعة ورقلة ، الجزائر؛

9. طه الحوري مثنى، الدباغ إسماعيل محمد علي، ( 2013) اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن،.

10. العاني إيمان. (2020). واقع التسويق السياحي في الجزائر وآفاق تطوره دراسة حالة ولاية قسنطينة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ام البواقي، الجزائر

11. عوني أبو بكر ، عطية علي (2012). التنظيم الدولي للسياحة الرياضية نحو إنشاء منظمة دولية مقترحة للسياحة الرياضية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر؛

12. غريبي أحمد. ركي أحسن (2016). آليات دعم الاحتياطات الدولية الجزائرية في ظل تراجع اسعار المحروقات خلال الفترة 2015/2008، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية، المجلد 05، العدد 02، الصفحات 11-24، جامعة ورقلة، الجزائر؛

13. فراح أسامة. عبد العزيز رحمة (2019)، دور وكلات السياحة والأسفار في تشجيع السياحة الداخلية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد08، العدد03، الصفحات 99-122، جامعة تامنغست، الجزائر؛

14. فراح رشيد، بودلة يوسف،(2012 )دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي مجلات أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، جامعة بسكرة، الجزائر.

15. قبايلي حليمة. (2016). فعالية وكلات السياحة في تعزيز السياحة الجزائرية دراسة حالة السياحة بولاية مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة مستغانم، الجزائر؛

16. مصطفى جاب الله. (2015). تقدير العلاقة بين الادخار المحلي واحتياطي الصرف الأجنبي حالة الجزائر 2012/1990، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد 05، العدد 08، الصفحات 07-20، جامعة الوادي، الجزائر؛

17. مصطفى يوسف. (2017). السياحة الدولية في ظل تطور تقنية المعلومات والاتصال وعولمة السياحة، الطبعة الاولى، دار الفا للوثائق، الجزائر؛

18. مكاوي نسيمة. (2016). السياسة السياحية في الجزائر والمغرب دراسة مقارنة، كلية الحقوق، جامعة سعيدة، الجزائر؛

19. نبيل حشاد. (2013). الاحتياطيات الدولية وانعكاساتها على سياسة سعر الصرف والتصنيف الائتماني السيادي لمصر، محاضرة الجمعية المصرية للبحوث الاقتصادية

20. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، على الرابط https://www.mta.gov.dz/ تاريخ الإطلاع 2023/02/28 على الساعة 13.00.

21. وفاء زكي. إبراهيم (2006). دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية، بدون طبعة، بدون دار نشر، مصر.

22. يسرا محمد. (2017). تقدير دالة احتياطي النقد الاجنبي في السودان 2014/1985، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السوادن؛